

## اتهام عزيز المصري بدس السم لنازلى

- عزيز المصري يمنح أجازة إجبارية...
- فاروق ينام في لندن بملابس السهرة
- ماذا تنتظرون من الشيوخ..؟
- كان نابليون في السابعة والعشرين..
- أحمد حسنين وعمر فتحي تأمرا علي فاروق.
- لا بد من انقلاب علي أيدي العسكريين.

قال لي المرحوم حسن البنا أنني سألتقى في اليوم بالفريق عزيز المصري...  
وحدد لي موعد إلقاء ومكانه....

وكنت أعلم أن مقابلي له في ذلك الوقت قد تثير كثيرا من الشكوك والشبهات..

فعلي الرغم من الطمأنينة التي كانت تبدو علي وجه المرحوم البنا وهو يحدد ذلك  
الموعد، فقد كنت أنا علي يقين من أن مخابرات إنجلترا لن تكون نائمة في ذلك الموعد  
المضروب...مضروب...

وكان علي أن أرجع إلي تشكيل الأحرار قبل المقابلة وكان علي أن أعود إليهم بعد  
المقابلة...

فإن بعد أذن من الحذر.. أن أي شك يحوم حولي قد يذهب بتشكيل الأحرار كله..

كنت أشعر في كل خطوة اخطوها إلي حي السيدة زينب بأني أخطو خطواتي إلي بدء مستقبل حافل مجهول، لا بد أن تقع فيه أحداث جسام.

كنت أعرف أنني ذاهب لوضع قدمي علي أول الطريق، ولكني لم أكن أستطيع أن أتخيل إلي أين سوف تقودني قدمي، أو إلي أي مكان سوف يمضي بي الطريق..

ولم أكن كذلك قد فكرت في شئ من كل هذا. فلم يزد الأمر عن أني ذاهب إلي لقاء عزيز المصري، وأن هذا اللقاء لا بد محدث أثرا..

واتجهت إلي العنوان الذي كتبه لي المرحوم حسن البنا قبل ذلك بيوم .. ونظرت إلي فوق فقرأت اللافتة الموضوعية علي عيادة الطبيب " الدكتور إبراهيم حسن".

وصعدت الدرج بخطي ثابتة، ثم تذكرت أنني " مريض " أو لا بد أن أكون " مريضا " فربما كان البيت مراقبا ، بل من المؤكد أنه مراقب، إذا كانت المخبرات البريطانية قد علمت بوجود عزيز المصري في داخله..

ولاول مرة قمت بدور تمثيلي صغير.. فصعدت الدرج في تناقل، ولهثت بأنفاسي مرتين.

وطرقت الباب وطلبت مقابلة الطبيب، وأعطيت خادم العيادة أجر الزيارة، وأخذت منه تذكرة.

وبعد قليل دعائي الخادم إلي غرفة الطبيب.. ورأيت لأول مرة وكيل جمعية الأخوان المسلمين..

ولم يكن غريبا أن الدكتور إبراهيم حسن ينتظرنني.. فقد أخذني من فوري إلي مكتب ملحق بحجرة الكشف وأدخلني إليه..

وفي هذه الغرفة، كان عزيز المصري في انتظاري.

## ماذا تنتظرون؟

كنت بحاجة أن اقدم نفسي للفريق الذي آمنت بوطنيته.. وكنت أريد أن أقول له كلاما كثيرا، وان اكسب ثقته.

أشعر أن في قلب الرجل ندوبا عميقة من خيانة الأصدقاء، الكبار والشبان علي السواء.

ولكن النفس الصافية، أبت أن تحملني هذه المشقة.

وفي الدقائق الأولى كان عزيز المصري يحدثني حديث رفيق الجهاد.. ككان يائسا من الحكومات، يائسا من الأحزاب، يائسا من الملك، يائسا من البرلمان =، ولكنه كان مؤمنا بالشباب..

وقال لي:

- عيب هذا البلد أنه ضعيف، وأنه لا يجد العناصر التي تغذية بالقوة..

وسالته:

- وكيف نأتي بهذه القوة..

فنظر إلي وقال:

- أنتم شباب الجيش.. ماذا تنتظرون، ومتي تعرفون مسئوليتكم الحقيقية، ومتي

تبدأون في الاضطلاع بها؟

وعدت أساله:

- وهل تظن أننا في داخل الأوضاع القائمة نستطيع اليوم شيئا.

فأجاب وقد انتفض:

- تستطيعون كل شيء.. وغيركم لا يستطيع شيئا.. ماذا تنتظرون؟ تنتظرون

توجيها مني، من لواءكم من حكام البلاد؟.

وسكت وهم يتمتم: كلام فارغ

ثم نظر إلي في عزيمة شابه، وقال:

- لقد كان نابليون في السابعة والعشرين من عمره فقط.. كان مثلك هكذا شابا صغيرا.. ولكنه استطاع أن يكون في تلك السن المبكرة نابليون القائد. واستطاع أن يقود بلاده وجيشه، ولم يكن يتلقى توجيهها من أحد.

وبعد لحظات قال في عمق:

- التوجيه الوحيد الذي كان نابليون يستلهمه في كل خطواته، هو الأيمان الذي كان ينبعث من نفسه.. فابحثوا عن الأيمان ولا تعتمدوا أبدا علي أحد.. ألا علي أنفسكم..

## الأيمان .. والشباب

وكان لكلمة الإيمان في نفسي رنين خاص عميق.. فقد كنت أنا أيضا أبحث عن الأيمان، وأؤمن في الوقت نفسه بأنه المخرج الوحيد لنا من الحيرة التي كان المصريون جميعاً يعيشون فيها.. فلا يكادون يقدمون حتى يحجموا.. تئسهم الحسرات، وترغبهم المخاوف..

ورغم هذا، فقد قلت له:

- لقد عشت أنت مؤمنا بهدفاك وعشت لا تعتمد علي أحد.. وتغلبت عليك مع ذلك هذه القوي.. ونحن نريد أن نعمل..

فقاطعني بقوله:

- أعملوا وحدكم، واعتمدوا علي شبابكم وأيمانكم.. والذي يستطيع أن يقصي عزيز المصري عن توجيه الملك والذي يستطيع أن يقصيه عن توجيه الجيش، لا يستطيع أن يقصي شباب الجيش عنه..

## متي بدأ الفساد؟

وكان كلاما منطقيًا حكيما.. وكان مع ذلك إشارة إلي سلسلة الدسائس التي تعرض لها

عزيز المصري قبل هذه المرة.. فأسالته:

- أذن فقد بدأت الدسائس من زمن..

فقال:

- نعم، منذ كنت في إنجلترا أشرف علي تربية فاروق..

وتنهذ بمرارة وهو يقول

- كنت أحب أن تحسن تربيته، لانه شاب، شواء كنت أنا الذي أربيه أم غيري..

ولكن يد الخيانة والدسائس امتدت إليه.. وكانت أقرب إلي قلبه من يدي..

وسالته:

- أتقصد أحمد حسنين؟

فقال:

- أحمد حسنين، وعمر فتحي.. هذان الاثنان تأمرا علي فاروق.

فتأمرا بذلك علي شعب مصر في شخص ملكه..

وبعد قليل عاد ليتكلم:

- هل تتصور أي كنت أدخل غرفته صباحا، فأجده نائما بملابس

السهرة.. والخمرة تفوح من فمه؟

هذا الشاب الذي كنت أريد له الصلاح والتقوى والوطنية كانا هما يريدان له الفساد

والتهتك والاستهتار.. كانا يقودانه إلي دور الفساد، فلا يعود إلا في الرابعة صباحا، ويعود

مخمورا.. فينام.. ويلقي بنفسه لقاء علي أقرب مقعد.. أو وسادة..

وكنت أحاول أن أنهاه عن ذلك فيخجل.. ولكنهما ينفردان به من بعدي، فيزيلا كل

أثر لنصائحي..

وتمهل قليلا.. ثم أردف:

## فاروق يكره أباه

- هل تريد أن تعرف سرا خطيرا..

ولم ينتظر مني أجابه فقال:

- لقد ألقى هذان الاثنان في وهم فاروق أني مدسوس عليه من أبيه..

- أبيه؟..



فؤاد



نازلى

قال:

- نعم... فان فاروق كان يبغض أباه أشد البغض.. يبغضه من كل قلبه.. وكان  
يقدم أمه تقديسا شديدا.. فالقي هؤلاء في وهمه أني أنا عزيز المصري أشيع  
الأقاويل عن أمه، واني أريد أزيلها من الوجود لكي ينفرد أبوه بحبه.. وأنني  
أعمل الآن علي دس السم لها..

وسالته:

- وعرفت أنت كل ذلك؟..

فأجاب:

- نعم عرفته.. عرفته يوم أرسل فاروق إلي أبيه خطايا باكيا يهدده فيه أن لم  
يسحبني فورا من مهنتي..

وبعد هنيهة قال:

- وقد سحبني أبوه فعلا.. وتركه لهذين المفسدين.. يفسدانه علي نفسه، ويفسدانه أيضا علي وطنه..

ثم تلاحت الدسائس، والمؤامرات لتقصيني عن كل مكان أستطيع فيه أن أوجه الشباب، لأن فاروق يعرف كيف أوجه أنا الشباب...

## لابد من انقلاب

كان الرجل يتكلم بانفعال شديد، حتى كاد يغلبنى البكاء.. ولكنه عاد إلي طبيعته الواقعة.. وقال لي:

- أن كان معك خمسة أفراد مؤمنين، فاني علي استعداد اليوم أن أحمل طبنجتي، واتقدمكم لأي عمل لان لإنقاذ البلد..

وعندما هممت بالانصراف، شعر عزيز المصري بالمسئولية التي وضعها فوق كتفي.. فقال مؤكدا:

- لن يكون خلاص البلد ألا بالانقلاب علي أيدي العسكريين..

ونظر في عيني طويلا، وأنا أصافحه.. ولم يقل بعد ذلك شيئا..

ولكني عندما خرجت من عنده، كانت رسالتنا قد تحددت، كهدف بعيد نستطيع أن نراه بأعيننا، وأن كنا لا نتبين الطريق إليه..

## من هم زملاءك؟

وفي اليوم التالي التقيت بالمرحوم حسن البنا وسألني عن أثر زيارتي لعزيز المصري في نفسي.. وكأنه كان يعلم ما جري فيها.. ولاحظت أنه يريد أن يزداد علما بالمجموعة



الغريق عزيز المصري



التي شعر أنني واحد من أفرادها.

فقد سألني عندئذ:

هل لديك زملاء في الجيش يشتركون معك في هدف معين؟

وكان السؤال في ظاهره بريئاً ولكنه كان يريد أن يعرف من ورائه أن كان هناك

تشكيل معين يضمني ويضم غيري..

ولم أخف الحقيقة عنه.. ولكني لم أبح له بأسماء أخواني

قلت:

أني لست أعمل وحدي.. وأن هناك تشكيلا معيناً موجوداً وأننا جميعاً

نؤمن بالكلام الذي قاله لي عزيز المصري.. ونعرف أن البلد لن تخلص من

الاستعمار إلا بانقلاب عسكري يقوم به رجال من الجيش..